تاريخ الاستلام: 2023/10/15م تاريخ القبول: 2023/10/28 تاريخ النشر: 2023/12/31م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية التربية بجامعة الزاوية
العدد الثامن والعشرون – ديسمبر/ 2023م

ولادة المعرفة التاريخية عند الإغريق

منصور محمد عمر خليفه سلام
قسم التاريخ – كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
Email: Mansour.Khalleefah@gmail.com

الملخص:

يتناول الباحث في بحثه الملامح الأولى لولادة المعرفة التاريخية عند الإغريق، من خلال ملحمتي الإلياذة والأوديسة، والتي لا تختلف اختلافاً كبيراً عن أساطير حضارات الشرق الأدنى القديم والتي أثرت فيها، ويمكن تتبع مرحلتين من مراحل ولادة المعرفة التاريخية عند الإغريق: الأولى مرحلة ولادة الوعي للأحداث الماضية، ومن روادها الشاعر هوميروس بملحمتيه الإلياذة والأوديسة، وتميّزت هذه المرحلة بأنها أسطورية وشفاهية وشعرية، ومرحلة نمو الوعي بالأحداث التاريخية، ومن أهم روادها هيكاتيوس الذي نقل البحث من ميادين طبيعة إلى عالم مأهول بإقليمه وسكانه بعيدًا عن الأساطير والخرافات، وهيرودوتوس الذي جمع معظم أخباره عن طريق المشاهدة والاستماع ثم ترتيبها بشكل أدبي من خلال سرد تاريخي و توكيديدس الذي يعد أول مؤرخ طبّق أساليب البحث العلمي تطبيقا دقيقا على دراسة أحداث عصره.

كلمات مفتاحية: هوميروس، هيكاتيوس، هيرودوتوس، توكيديدس.

The birth of historical knowledge among the Greeks

Mansour Mohammed Omar Khalleefah
Department of History - Faculty of Education Abu Issa - Zawia University
Azzawia -Libya
EMAIL: Mansour.Khalleefah@gmail.com

ABSTRACT

The

The first features of the birth of historical knowledge among the Greeks appear from the two epics, the Iliad and the Odyssey, which were not significantly different from the myths of the civilizations of the ancient Near East, which influenced the civilization of Greece. Two stages of the birth of historical knowledge among the Greeks can be identified, which is the stage of the birth of awareness of historical events and their pioneers. The poetry of Homer, with his two epics, the Iliad and the Odyssey, was characterized by its being legendary, oral, and poetic, and the stage of growing awareness of historical events. Among the most important of its roots was Hecateus, who transmitted research into the fields of nature, the inhabited world, its region, and its inhabitants, and Herodotus, who collected most of his news through watching, listening, and conversation, and then arranging them in a manner. Literary in historical narrative and Thucydides, who is considered the first historian to accurately apply scientific research methods to the study of the events of his time.

Keywords: Homer, Hecateus, Herodotus, Thucydides.

المقدّمة

كانت حضارات بلاد الشرق الأدنى القديم تمثّل أهمّ الروافد الحضارية لمسيرة البشرية في العالم القديم، حيث كان لها تأثير في حضارات العالم القديم، ومنها حضارة بلاد الإغريق، وتمثّلت أحد مظاهر هذا التأثير في ظهور الكتابة عندهم، حيث تطوّرت الكتابة في شتّى مجالات المعارف، ومنها الأحداث الماضية التي عرفت باسم التاريخ ، كما عرفها هيرودوتوس، حيث تشابهت الكتابة الأدبية الملحميّة عند الإغريق، فكان الموضوع والأسلوب مع حضارات الشرق الأدنى القديم فقد تناولت الكتابات الإغريقية العديد من الموضوعات التي سبق أنْ تناولتها تلك الحضارات مثل تاريخ الملوك والحكّام والأبطال والأساطير الدينية، وكذلك استخدمت الأسلوب السرديّ والوصفيّ الذي استخدمته تلك الحضارات.

أولا ـ إشكالية الدراسة:

أراد الباحث الكشف عن ولادة الوعي التاريخي عند الإغريق وتتبعها، ومعرفة خصائصها، وأبرز روّادها، منذ ظهورها مع الأساطير، حتى تطوّرها مع جمع المصادر التاريخية وتحليلها بشكل نقديّ وظهور السببية والعلّة التي افضت إلى كتابة التاريخ بطريقة موضوعية.

ثانيا ـ أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله المتعلّق بتتبع الملامح الأولى لظهور الكتابة التاريخية عند الإغريق، حيث إنّها تُشكّل نقطة تحول مهمّة في تطوّر الفكر البشري، إذ كان الإغريق من أوائل الحضارات التي اهتمت بدراسة التاريخ بشكل علمي، ووضع أسس المنهج التاريخي الحديث.

ثالثا ـ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1- الملامح الأولى لولادة الكتابة التاريخية عند الإغريق.

2- إلقاء الضوء على أبرز المؤرخين الإغريق ومناهجهم وأساليبهم ومصادرهم ومواضيعهم.

رابع ـ منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة سيتم الاعتماد على المنهج التحليلي المقارن، القائم على قراءة النصوص ونقذها لاستخلاص الحقائق التاريخية .

خامسا ـ تقسيمات الدراسة:

ثم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين وخاتمة، حمل المبحث الأول عنوان: مرحلة ولادة الوعي بالأحداث الماضية، وحمل المبحث الثاني عنوان: نمو الوعي بالأحداث التاريخية.

المبحث الأول ـ ولادة الوعي بالأحداث الماضية:

تبدأ هذه المرحلة من القرن الحادي عشر قبل الميلاد وتمتد إلى القرن السادس قبل الميلاد، حيث ولدت فيها الملامح الأولى لما عرف فيما بعد عند الإغريق بالتاريخ، ولعل أفضل صور لهذه التبلور هو الشاعر الملحمي هوميروس(**Homer**) الذي يعتقد أنّه مؤلّف

الملحمتين الإغريقيتين (الإلياذة والأوديسة)، لكن بعض الباحثين المحدثين يشكّكون في ذلك الأمر، لعدم وجود أي ترجمات موثوقة لسيرته من تلك الحقبة الكلاسيكية، حيث كانت الملاحم المأثورة عنه تمثّل تراكمًا لقرون عديدة من الرواية الشفاهية، فضلا عن أنّ تاريخ حياة هوميروس كانت موضع جدل، ومن هنا نشأ ما يعرف بالمشكلة الهومرية، ويرى بعض الباحثين أنّ تاريخ هوميروس هو تاريخ تأليف القصائد الشعرية(**محمد، 2018م، ص9**).

ويرجّح أنْ تكون أحداث الإلياذة والأوديسة تعودان إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، ويرى آخرون أنها تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ولكن أيًّا كان زمن هاتين الملحمتين إلا أنهما تنسبان إلى " هوميروس" وهو الذي انتهج الأسلوب الروائي، حيث أنّ هوميروس حين نظم هذه الملحمة الشعرية منذ ثلاثة آلاف سنة لم ينشرها بالطبع على هيأة كتاب، وإنما كان يتغنّى بها وينشدها عند تجوله في بلاد الإغريق، ومن ثم فإنّ تعبير أنشودة او ملحمة هو التعبير الأدقّ والأصدق (**هوميروس، الالياذة،2023م، ت: سلامة، ص24**).

إنّ نتاج هوميروس لا يرتقي إلى مصاف البحث العلمي، ولكنه من قبيل الأساطير، حيث إنّ الآلهة في أساطير هوميروس تتدخل في أعمال الإنسان بصورة لا تختلف اختلافاً عن الصورة التي نجدها في أساطير حضارات الشرق الأدنى القديم، والتي أثرت في حضارة بلاد الإغريق (**كولنجوود،1968، ص57**).

وقد استقى هوميروس جميع أحداث ملحمتيه من الأخبار والقصص والأساطير المنقولة عن العصور الماضية، واستخلص منها صورة حية ضمَّنها تصورات عصره عن الآلهة والبشر، حيث يصف لنا حياة البشر في عصر البرونز، رغم أنه كان يعيش في عصر الحديد، عندما يعرض علينا مشاهد الرقص في قصر (كنوسوس) عاصمة كريت، ذلك القصر الذي أصبح أطلالا منذ مئات السنين، ومن أجل ذلك استعان هوميروس بالقصص والأساطير القديمة التي سمعها، ونقلها كما هي بعد تحويرها ، لذلك فإنّ ملاحمه تُعد من المصادر التاريخية التي تساعدنا على معرفة الكثير من الحوادث التاريخية، وقد أستخدم هوميروس الأسلوب الملحمي الديني ؛ لأنه الأسلوب الأفضل الذي يغوص فيه إلى أعماق المجتمع الإغريقي، الذي عده الحاضنة الخصبة لنمو أفكاره وللإجابة عن تساؤلاته، فرمى فيها جميع تصوراته وآراءه في الطبيعة والوجود والأسئلة الماورائية، ولذا كانت أعماله تشير إلى وجودٍ للآلهة الإغريقية في الحياة البشرية، والتي أظهر فيها هوميروس تدخلها المباشر في حياة الإغريق(**علي، 2020م**).

لقد تميّزت الإلياذة بسرد قصص وروايات حرب طروادة أما الأوديسة فقد كانت عبارة عن قصة تروي صور السلام مليئة بالقصص الروائية، حيث صوّرت بطولات وأمجاد الإغريق في نص شعري لها بُعدٌ تاريخي، حيث احتوت الملحمتان على مواد تاريخية عدّها بعضهم مصدراً لتاريخ حقبة لا توجد معلومات عنها، إذ احتوت الإلياذة على أربعة وعشرين نشيدًا، أمّا الأوديسة فجاءت في أربعة وعشرين نشيداً لكنّها أقل ببضعة آلاف بيت عن الالياذة (**هوميروس، ت: البستاني، ص ص 26–28**) وهنا أتساءل هل فعلا هوميروس هو من نظم هده الألفيّة من الأبيات الشعريّة؟ أم أنها كانت تراكمات شفوية ملحمية على مدى السنين!

وعلى الرغم من المرجع الأسطوري الذي اعتمدت عليه الملحمة، فإنها تحتفظ في ثناياها على الكثير من الأخبار والتقاليد، ومن وجهة النظر التاريخية يمكن اعتبار الملحمتين بمثابة النواة الأولى التي ولد منها علم التاريخ عند الإغريق، وهما أيضا اللحظة الحقيقية لولادة الوعي بالأحداث الماضية لدى الإغريق، حيث تضمّنت الملحمتان إشارة إلى معنى التاريخ رغم امتزاجها في كثير من الحالات مع الأسطورة؛ لأنهم يصوّرون الناس في صور خارقة للطبيعة، ومن هذه الزاوية يمكننا القول أن التاريخ ولد في أحضان التصوّرات الأسطورية، وبدأ يسعى أن يكون مستقلاً بنفسه، وأن يبحث عن أساليب جديدة تجعله قائما بذاته، فدفعة هذا الفكر الإغريقي إلى إيجاد طرائق للتعبير، ومع ذلك لا يمكننا إدراجهما في الكتب التاريخية العلمية الموضوعية؛ لأنها تفتقر إلى الأدلة والبراهين العلمية التي نبني عليها التشكيل التاريخي (**Zoulika,2022, p,p 758,760**).

لقد تميّزت هذه المرحلة بمميزات عدّة ، هي:

- **الأسطورية** : وحاول فيها الإنسان تعليل الظواهر الطبيعية والأحداث الإنسانية بتفسيرها بتعليلات خرافية وأسطورية التي عزاها إلى قوى خفيّة تحرّكها وتتحكم فيها، فساقة تفكيره البسيط إلأى الاعتقاد بأنّ لكل ظاهرة أو حدث أو إرادة، حيث كان وراءها إله أسطوري خاص (**الوافي، 1998،ص ص 28، 29**)، فاقتبس الإغريق من معبودات الأمم السابقة عنهم، وقاموا بتكييفها مع معتقداتهم وممارساتهم الدينية من أجل ولادة نظامهم الديني الخاص(**هيرودوتوس،ك2، ف50، ف51**)، ووفقًا لأساطيرهم فقد كانت الآلهة تتحكم في عالمهم، وتؤثر في أحداث عصرهم، وقد استخدم الإغريق هذه الإلهة في فهم العالم من حولهم، ولشرح أصل الكون، ونشأة البشرية، وتفسير أحداث التاريخ.

- **الروايـة الشـفاهية والشـعرية** ويقصـد بهـا السماع والحفظ، ثم النقل، حيث يُعد التاريخ الشفاهي أو التاريخ المروي وهو التاريخ المبكر إن جاز التعبير، الذي مثّل أوّل وسيلة من وسائل حفظ الأحداث أو التاريخ لدى الأمم السابقة لهم، والتي تمثّلها الذكريات والقصص، ومن مميزاته أنّه يمدّ بأخبار مهمة عن زمان لم يعاصره متلقيها، فتسدُ فراغا مهما في فهم أحداث الماضي، وقد اعتمد التاريخ الشفهي في بداياته الأولى على روايات شهود العيان لأحداث معيّنة عاصروها او سمعوا عنها من أسلافهم ثم رووها لمن بعدهم **(لويس، 2021م، ص148)**.

لقد كان استخدام الإغريق للرواية الشفاهية كوسيلة أساسية لحفظ الأحداث أو الوقائع وتناقلها من جيل إلى جيل، هو عدم معرفتهم للكتابة في تلك الفترة، حيث كانوا حريصين على حفظ الأخبار والأحداث ثم نقلها لغيرهم في السنوات التي تلتهم، وبالتالي اعتمدوا على ذاكرتهم ومقدرتهم على الحفظ والتي أفادتهم فيما بعد في تدوينها زمن ظهور الكتابة عندهم والتي اقتبسوا حروفها من الفينيقيين نتيجة اتصالهم بهم **(هيرودوتوس، ك5،ف58)** .

ولكنّ الرواية الشفاهية لم تخل من بعض العيوب، ومنها اعتمادها على الذاكرة التي هي عرضة للقصور والنسيان، وكذلك هي عرضة للتغيير والتبديل، فقد تخونه الذاكرة أو يخلط بين الأحداث **(عبادة، حورية، جابري، 2020، ص188)**، فكان أسهل طريقة لحفظ تلك الأحداث التاريخية هي سردها عن طريق الشعر والأناشيد، كي تكون أسهل نظماً وأيسر حفظاً، فكان جُلّ تلك الأعمال والأحداث يتم تناولها بشكل شعري، ولكنّ نصوص هوميروس لم تكن نهائية، بل أُدخلت عليها العديد من التحويرات، وأقحم عليها الكثير من الأبيات، وربما تبدّلت لغتها ذاتها كلما تقادمت وعتقت، فأضحت لا تفهم من قبل مستمعيها، أو مبتذلة لا تمتع، فلا يوجد سبب يمنع زيادتها أو تغيّر محتواها سوى تناقلها الشفهي الذي كان سببا أيضا في زيادة عدد أبياتها حتى أضحى حجمها ضخمًا، حيث ازدادت عبر السنين فكثرت أبيات منشديها معهم بما عُرف بالتراكم الملحمي، حيث يلجأ فيها المنشد والمغنّي للقصيدة أو الملحمة إلى الاعتماد على ذاكرته في الإنشاد وإذا خانته الذاكرة كان يلجأ إلى الاقتباس من ملاحم وسير شعبية أخرى، وإذا خانه هذا وذاك يلجأ إلى الإبداع الآني اللحظي**(عثمان، 1984، ص17)**.

ويرجع إلى مدينة أثينا إيقاف هذه الزيادات الناتجة من الرواية الشفاهية، حيث قام بيزيستراتوس (Pisistratus) في القرن السادس قبل الميلاد بتكوين لجنة من عدة شعراء

لجمع الأناشيد المتناثرة بين المنشدين، ومراجعة نصوصها على الرواية الشفوية للمنشدين والرواة وإلزامهم بالنص الأساسي للإلياذة التي كانت تُلقى كالأناشيد في الأعياد الدينية، ولكن مع مرور الزمن، تعرضت نسخ من هذه الملحمةً للتغييرات، لا سيما على أيدي بعض الكتَّاب الذين أرادوا تحسين نصّها **(هوميروس، ت: سلامة، 2022م، ص54)**.

وإلى هذا التاريخ بقيت الرواية الشفاهية تحتلّ مكانة مرموقة في السرد التاريخي بل تعد أهم المصادر التاريخية لمعاصري الأحداث التاريخية.

وقد ترجمت الإلياذة والأوديسة إلى العديد من اللغات ، منها اللغة العربية، حيث وجدت فروقا بين هذه الترجمات، ومنها ترجمة سليمان البستاني للإلياذة، والتي مرت عليها أكثر من مئة عام، ولكن المترجم لم يقم بالترجمة الحرفية للإلياذة، حيث استطرد المترجم في إسقاط أبيات ملحمة الإلياذة على الشعر وبيان اتفاقها وخلافها، بل وقارن بينها وبين الشعر الجاهلي العربي، وكيفية نقل الألفاظ من الأعجمية واختيار ما يناسبها بحسب فهمه للبيت بألفاظ عربية، مما أضرّ بمعنى الملحمة ومضامينها في كل أبياتها، ودليل ذلك ما أوردة في ترجمته في الفصل الأول:

ربة الشعر عن أخيل بن فيلا انشدينا واروي احتداما وبيلا
ذاك كيد عمّ الإخاء بلاه فكرام النفوس ألفت افولا
لأديس انفذن منحدرات وفرى الطير والكلاب القيولا(هوميروس، ت:البستاني،2012م).

وقد قارنتها بترجمة لأحمد عثمان وآخرين، والتي قام بإصدارها المركز القومي للترجمة ،حيث ذكر في البيت نفسه :

غنّي يا ربة الشعر غضبة آخيليوس بن بيليوس المدمرة،
التي ألحقت بالاخيين مأسى تفوق الحصر،
ودفعت إلى العالم الآخر " هاديس " بأروح الكثيرين من المقاتلين والبواسل،
بينما جعلت من أجسادهم لقمة سائغة للكلاب
وكل أنواع الجوارح (هوميروس، ت:عثمان،يحيي،كروان،البراوي،النحاس، 2007، ص119).

وترجمة أخرى لأمين سلامة

تغني أيتها الربة بغضب أخيل بن بيليوس ذلك الغضب المدمر الذي نكب الآخيين بآلام لا تحصى، وبعث إلى هاديسٍ بكثير من أرواح المحاربين الباسلة، وجعلها غنيمة للكلاب وشتى أنواع الطير (هوميروس، ت:سلامة، ص126).

وأعتقد أنّ ترجمة الشعر خاصة، تحتاج إلى مهارات كبيرة، كإتقان للغتي الترجمة، فقد يكون من المستحيل نقل المعنى الأصلي للشعر من لغة إلى أخرى دون فقدان أو تشويه، وذلك لأن الشعر يعتمد على مجموعة من العناصر الفنية، مثل الإيقاع والقافية وغيرها، والتي قد لا تترجم بشكل جيد إلى لغة أخرى، كما يضطر المترجم إلى تغيير الأسلوب الفني للشعر عند ترجمته إلى لغة أخرى، وذلك لأنّ العناصر الفنية للشعر، مثل الإيقاع والقافية والصور الشعرية، قد لا توجد في اللغة المترجم إليها، فيكون من الصعب فهم المعنى المقصود من الشعر عند ترجمته إلى لغة أخرى؛ وذلك لأنّ المترجم قد يضطر إلى استخدام كلمات أو عبارات غير مألوفة .

وفي هذا السياق يمكن ملاحظة مجموعة من النقاط عند هوميروس من الناحية التاريخية، منها:

- اعتماده على السرد القصصي: حيث يسرد أحداث القصة بطريقة مثيرة ومشوّقة، حيث يلجأ إلى استخدام الوصف والحوار والخطابة لإثراء النص وجعله أكثر جاذبية، إذ يروي هوميروس قصة حرب طروادة بين الإغريق والطروادة، ويركز على سرد الأحداث الحربية بطريقة مثيرة ومشوقة.
- اعتماده على الروايات الشفوية: حيث اعتمد هوميروس بشكل أساسي على الروايات الشفوية التي كانت تتناول أوضاع المجتمع الإغريقي آنذاك في سرد لأحداث التاريخ الإغريقي، بناءً على الروايات الشفوية التي كانت تروى بين أفراد المجتمع، حيث أضاف إليها بعض العناصر الخيالية المبالغ فيها، لإضفاء الإثارة والتشويق عليها.
- تركيزه على البطولة الفردية: حيث ركّز هوميروس على البطولة الفردية، ويُظهِر دور الأبطال الإغريق في الأحداث التاريخية، فينسب إليهم الانتصارات العسكرية والإنجازات العظيمة، ففي ملحمته الإلياذة، يبرز هوميروس دور أخيل، أحد الأبطال الإغريق، في الحرب ضد طروادة، حيث ينسب إليه الانتصارات العسكرية العظيمة التي حققها الإغريق في هذه الحرب، فالإنسان يصنع الحدث، وإنْ كان يمتلك صفات إلهية .(Zoulika,2022, P 780)

- الاهتمام بالجانب الأسطوري: حيث يمزج هوميروس في ملحمته بين التاريخ والأسطورة، حيث يروي أحداثًا تاريخية حقيقية، ولكنه أضاف إليها بعض العناصر الأسطورية التي جعلت النص أكثر جاذبية، حيث لجأ هوميروس إلى استخدام الآلهة والشخصيات الأسطورية في تفسير الأحداث التاريخية، حيث ينسب الانتصارات العسكرية الإغريقية إلى الآلهة، كما وصف الآلهة والشخصيات الأسطورية بطريقة مبالغ فيها.

المبحث الثاني – نمو الوعي بالأحداث الماضية التاريخية

في القرن السادس قبل الميلاد، شهدت المعرفة التاريخية عند الإغريق نموا ملحوظًا، مع ظهور المؤرخين الأوائل مثل هيكاتيوس وهيرودوت وتوكيديدس، حيث اعتبرت هذه المرحلة نقلة نوعية في تاريخ الفكر الإغريقي، حيث أسهم ظهور الفلسفة في تغيير النظرة للأحداث الماضية، وأصبح اهتمام الفلاسفة في إيجاد طرائق بحث جديدة تعتمد على إبداع المفاهيم في مختلف مجالات المعرفة.

ا. **هيكاتيوس المالطي(Hecataeus)** عاش في القرن السادس قبل الميلاد، ويعد واحدًا من أبرز المؤرخين بل والجغرافيين أيضا؛ لأنّه أوّل من وضع الخرائط الجغرافية التي سار عليها هيرودوتوس من بعده (**الطائي،2014م،ص270**)، كما يعد أول من نقل البحث من ميادين الطبيعة بوجه عام إلى ميدان واحد بعينه وهو العالم المأهول بإقليمه وسكانه (**نصحي، 1970، ص9**)، وقد ألف هيكاتيوس مؤلَّفين يعدان فريدين من نوعهما في ذلك الزمان، أولهما الجينولوجيا (Genealogiai) ويتحدث عن علم الأصول من السلالات والأنساب والتقاليد والأعراق دون الالتزام بالتسلسل الزمني، وذلك لعدد من الأسر الأرستقراطية التي عاصرها ومن بينها أسرته، وفي هذا المؤلف انتقد الموروثات القديمة غير العقلانية، وأعاد قراءتها بتفسيرات عقلانية من عنده، أما ثاني مؤلَّفاته بيريدوس (Periodos) وتعني رحلة حول العالم في جزأين، يختص الأول بالقارة الأوربية، والثاني بقارة آسيا مضيفاً عليها مصر وليبيا، وصف هيكاتايوس في كلّ جزء الأقاليم التي زارها، وأبرز معالمها الجغرافية مع صفات سكانها وأنشطتهم الاقتصادية ، وما يحسن قوله هنا أنّ قلة في العصر الحديث من المؤرّخين اعتقدوا أنّ هيكاتايوس استحق لقب أبو التاريخ مكان هيرودوتوس(**Jona Lendering, Hecataeus of Miletus , Livius.org.**)، حيث كان من أوائل المفكّرين الذين بحثوا (في شك) في الحكايات القديمة، فانتقد استخدام الكتاب للأساطير اليونانية

وطالب بتنقيتها من الخرافات والأساطير، حيث يقول " **لست أثبت إلا الرواية التي اعتقد بصحتها لأنّ أساطير الإغريق كثيرة وهي عندي خرافة**" علاوة على ذلك، كان أول من حقق في أعماق التاريخ، ربما لم يكن هيكاتيوس مؤرِّخاً حقيقيا مثل هيرودوتوس، لكنه كان بالتأكيد عقلا عظيما في تلك المرحلة الناشئة في تطور حركة التدوين التاريخي ،حيث وضع أمام معاصريه صورة للماضي السحيق وأيقن أن الشعوب ينبغي أن تُرى في إطارها الجغرافي ، وأضاف محورين مهمّين في المنهج العلمي لتدوين علم التاريخ. أولهما: جعل الحقيقة مقياسًا لما يرد بالروايات. ثانيهما: اتخذ اتجاها نقديا صريحا تجاه الأساطير اليونانية التقليدية التي دارت حول نشأة الخلق (**محمد،2018م، ص12**).

II. **هيرودوتوس** (Herodotus) ولد في هاليكارناسوس واشتهر بتأليف كتاب هيستوريا (Historía) ومعناها البحث والتحري، وقد عاصر الصراع الفارسي الإغريقي وزار بلدان حول العالم المعروف آنذاك ووصفها وتحدّث عن تاريخها ، فوضع فيه خلاصة طوافه في البلدان حول حوض البحر المتوسط، وكان موضوعه الرئيس هو الحروب بين الإغريق والفرس، وكان يهدف من خلال كتابه الوصول إلى معلومات صحيحة، فكأنما يريد بهذه الكلمة ان يقول إنه لن يقتصر على جمع الحقائق وروايتها رواية بسيطة كما فعل سابقوه، وإنما سيتعدى ذلك إلى الكشف عن حقيقة ما حدث في الماضي وذلك بإخضاعها للتحليل النقدي(**عرار، 2014م، ص109**).

وفي مقدمة كتابه الأوّل يعرض هيرودوتوس، أسباب كتابته لهذا العمل فيقول" **للأسباب التالية: حتى لا تختفي بمرور الزمن إنجازات البشر، ولا تنسى الأعمال العظيمة والعجيبة التي أنجزها الهيللينيون (الإغريق) أو البربر بالإضافة إلى الأسباب التي جعلتهم يحاربون بعضهم البعض**"(**هيرودوتوس،2019، ك1**)، فقد كانت للانتصارات التي حقّقها الإغريق على الفرس دور كبير في الاعتزاز والافتخار لدى الإغريق، حيث وصفها هيرودوتوس بالأعمال العظيمة والعجيبة، فقد كانت هذه الانتصارات انتصارات حاسمة، أثبت فيها الإغريق قوتهم وقدرتهم في الدفاع عن أنفسهم ضد عدوٍّ قوي، كما أنّها كانت انتصارات مفاجئة إلى حد ما، حيث كان الفرس ينظر إليهم على أنهم قوة لا تقهر، فساعدت هذه الانتصارات في تعزيز الوحدة لدى الإغريق ضد عدوهم المشترك، وجعلتهم يشعرون بالفخر بثقافتهم وحضارتهم، أمام نظرائهم من الشعوب، فأضحت هذه الانتصارات والإنجازات العظيمة، مادة للتسامر والتسلية والتفاخر في ذلك الزمان.

إن الافتتاحية التي ابتدأ بها هيرودوتوس كتابه تعدّ شيئا أقرب إلى بداية رسم منهج للتاريخ، أو بداية ممارسة للتاريخ، أو على الأقل التاريخ كطريقة نقدية للتحقيق في الماضي، فقد وجّه هيرودوتوس النقد العقلي إلى الشؤون الإنسانية في الوقت التي يسرد فيها الحرب في صورة ملحمية، كما اهتم بالتجربة الإنسانية، ولكن ربما قبل كلّ شيء يستحضر فكرة السببية "**لماذا قاتل الشعبان بعضهما بعضا**"، وبذلك يكون قد أسس للتاريخ كمشروع ونظام تفسيري، مع أنّ القصص التي هي قلب وروح عمله متميزة، و كانت روايته لها مقنعة، إلا أنه لم يكن مجرّد راوي قصص للترفيه(Kierstead , 1, 2011.)، بل مبتكر لنوع جديد أو علم جديد لسرد الحقائق التاريخية، حيث أدخل الفلسفة فيها، ووضع بهذا حداً لفترة ولادة الوعي التاريخي في سرد الروايات الشعبية، وشق طريق البحث التاريخي(**هيرودوتوس، ص13**)، حيث جمع معظم أخباره عن طريق المشاهدة والاستماع والمقابلة والملاحظة والمحاورة، وكان أوّل كاتب يقوم بمعالجة الموضوعات التاريخية باستخدام طريقة تحقيق منهجي، من خلال جمع موادّه ثم ترتيبها بشكل أدبي نقدي في سرد تاريخي، إذ استند في تاريخه على الملاحظة والبحث والاستنتاج والتحليل والمشاهدة، وقد اتخذ لذلك مناهج عدة مختلفة كلما عرضت له مشكلة ذات طبيعة خاصة، يعتمد فيها على المعاينة في استخلاص النتائج المتصلة بطبقات الأرض أو تحديد طبيعة إحدى العمائر أو الصروح ، أو الأعمال الفنية، وكذا ملاحظة عادات الناس وتصرفاتهم، أمّا إذا كان الأمر يتصل بأحداث الماضي أو أقوام بعيدة، ولا يجدي في ذلك المعاينة فإن المؤرخ يلتفت عندئذ لسماع الخبر من الذين لهم معرفة بموضوع السؤال(**علي،2020م**)، إلا أنه لم يكن يصدّق جميع المعلومات التي كان يسردها بل يقول إنّ :" **هدف روايتي كلها أن أكتب وأعرض كل ما سمعته من الجميع** "(**هيرودوتوس، 2019م،ك2،ف123**).

وبالرغم من أنه قد ترك للقارئ حرية التصديق أو التكذيب، بل ينقل لنا ما سمع من الذين لهم معرفة بموضوع السؤال، فهو بذلك يستمدّ مادته من مصادر متعددة ، ولذلك فهو يجمع بين الحقائق والمعتقدات الشعبية والروايات المتواترة وأدلة الشهود العيان مثل قوله :"أما في شمال أوربا فيبدو أنه توجد كمية ذهب كثيرة، وأنا لا يمكنني أنْ أقول بدقة كيف يكون ذلك، إذ يقال إن الرجال الأريماسبيين Apllaoro و هم ذوو عين واحدة يخطفونه من النسور، **لكنني لا أصدق ذلك**، أي كيف يولد رجال بعين واحدة بينما هم في الصفات الأخرى يشبهون البشر الآخرين"(**هيرودوتوس،2019م،ك3،ف116**)، كما أنه يقدِّم رأياً بعدم

قبوله بعض الأشياء بل وينكرها مثل " حتى هؤلاء فقط نحن نملك المعلومات، و لا أحد يمكنه القول إنه يعرف جيداً ماذا يوجد وراء الصلع، لأن تلك الأماكن تفصلها جبال عالية لا يمكن لأحد أن يصعد إليها أو يعبرها، و يقول هؤلاء الصلع إن هذه الجبال يسكنها يشر لهم أقدام ماعز يبدو لي **أنهم لا يقولون حقيقة** ، و بعد أنْ يجتاز المرء هؤلاء البشر يجد بشراً آخرين ينامون ستة شهور، و **أنا لا أقبل شيئاً من ذلك**، و إلى الشرق من الصلع تعد مناطق معروفة و يسكنها الإيسيدونيين، لكن ما وراءهم باتجاه ريح الشمال فهي غير معروفة لا من الصلع و لا من الإيسيدونيين و هي معروفة مما يقوله هؤلاء أنفسهم"(**هيرودوتوس، 2019، ك4،ف25**).

هكذا جسَّدتْ أفكار هيرودوتوس مكانة مرموقة قديماً وحديثاً، إذ لُقِّب بأبي التاريخ (Pater Historiae) وأول من منحه هذا اللقب هو الشاعر الروماني (شيشرون)، ثم وصفه صفات عدة ، منها : إنّه محلّل عميق للحياة البشرية ومؤرِّخ واثق من هدفه، وقد ألَّف هيرودوتوس كتبا عدة، وبعد وفاة هيرودوت بقرنين قام بطالمة الإسكندرية بنسخ كتابه على البرديات وبتقسيمه إلى تسعة أجزاء أو كتب أطلق على كل واحد منهم اسم ربة من ربات الفنون، فبحسب الميثولوجيا الإغريقية القديمة، فقد عُرِفت هؤلاء الربات كمصادر إلهام أثناء تأليف الموسيقي، وفي أوقات لاحقة، بملهمات جميع أنواع الفنون والشعر والعلوم، حيث اعتبرن في بعض الأحيان تجسيدات لها، حيث كان الإغريقيون يدعوهن طلبًا للإلهام، ولإبراز أعمالهم بشكل مميز، والكتب هي:

- الكتاب الأول "كليو " ربة التاريخ، ويحوي 216 فقرة.
- الكتاب الثاني "إيوتيربي/ إيفتيربي" ربة الموسيقي ويحوي 182 فقرة.
- الكتاب الثالث "ثاليا " ربة الكوميديا، ويحوي 160 فقرة.
- الكتاب الرابع "ميلبوميني " ربة التراجيديا، ويحوي 205 فقرة.
- الكتاب الخامس "تيربسيخوري " ربة الرقص، ويحوي 126 فقرة.
- الكتاب السادس "إيراتو " ربة شعر الحب والرثاء، ويحوي 140 فقرة.
- الكتاب السابع "بوليمنيا " ربة الشعر الغنائي، ويحوي 239 فقرة.
- الكتاب الثامن "اورانيا " ربة الفلك، ويحوي 144 فقرة.
- الكتاب التاسع " كاليوبي " ربة الشعر الحماسي، ويحوي 122 فقرة (**هيرودوتوس، 2019م**).

ويمكن استنتاج أهم سمات الكتابة التاريخية عند هيرودوتوس:

- بأنه أزال النظرة الساذجة التي عدت التاريخ مجرد ذكرى للروايات والقصص والأخبار، حيث صنع التاريخ أهدافاً تتمثل في حفظ ذاكرة الماضي وتسجيل الإنجازات البشرية، فكان مهتما بعادات الشعوب، وسرد تاريخ الحروب.
- تميز بالمشاهدة التاريخية واهتمامه بالتفاصيل حيث اعتاد هيرودوتوس السفر من أجل جمع الآثار والمعلومات والتحقق من صحتها، كما حرص هيرودوتوس على تقديم تفاصيل دقيقة عن الأحداث التي وصفها، وقد كان هذا الاهتمام بالتفاصيل أحد أسباب شهرة كتابه.
- ربط التاريخ بالجغرافيا: يعد هيرودوتوس أوّل من ربط التاريخ كفعل بشريّ بالجغرافيا الطبيعية من خلال ربط كل حدث تاريخي ضمن إطاره الجغرافي.
- استخدامه للمصادر المتعددة: اعتمد هيرودوت على مجموعة واسعة من المصادر في كتابه، بما في ذلك المصادر المكتوبة، والشفوية، والشخصية، وقد حرص على ذكر مصادره، فجمع بين الحقائق والمعتقدات الشعبية والروايات المتواترة والأدلة والشهود العيان.
- تأثر هيرودوتوس بالميل الطبيعي في الفلسفة الإغريقية، حيث حاول الاقتراب من منهج نقدي باتجاه الروايات التاريخية بإخضاع الأساطير للنقد والتحليل، وبذلك اقترب ولو قليلا من الموضوعية العلمية في سرد الأحداث التاريخية .
- ما يؤخذ على هيرودوتوس ميله إلى تفسير الأحداث بعاملين أحدهما العواطف والرغبات الشخصية وبوجه خاص دور المرأة، والآخر الإرادة الإلهية، حيث إن كثرة التجاء هيرودوتوس إلى تفسير الأحداث، بتدخل الآلهة في تقرير مصائر البشر **(نصحي، 1970،ص12)**.

III. **توكيديدس** (Thucydides 471 ق.م – 401 ق.م) يعد أوَّل المؤرخين الإغريق الذين أعطوا للعوامل الاقتصادية والاجتماعية أهمية خاصة في تفسير التاريخ، وقد تخصص في دراسة تاريخ الحروب البلوبونيزية بين أثينا وأسبرطه التي اندلعت عام 431 ق.م، حيث كان أحد القادة العسكريين الاثينيين الذين اشتركوا فيها، قبل أن يتم عزله **(محمد،2018م، 16)**، وهو صاحب المنهج العلمي في تدوين التاريخ، وقد كتب توكيديدس تاريخه داخل سياق زمني محدد، فلم يكن مؤرخا فقط، بل سياسي ومفكر

وقائـد عسـكري (ΕΠΙΚΑΙΡΟΣ.http://www.ekivolos.gr/)، وقـد عاصـر هيرودوتـوس الـذي كـان معجبـا بـه، حيـث شـاهد توكيديـدس عنـدما كـان لا يـزال صـبيا وسمع هيرودوتوس وهو يروي على الناس جزءاً من تاريخه، في أوليمبيا أثاره ما سمع إلى حد أنه بكى لفرط تأثره، وعندئذ قال هيرودوتوس مخاطباً والد توكيديدس اولوروس إن عقل ابنك يتأجّج بحبٍّ المعرفة، ولكن توكيديدس قدم نقدا لـه ، فـي مقدمـة كتابـه، حيـث نقـد مـنهج المـؤرخين السـابقين لـه والمعاصـرين، ومـن بيـنهم بطبيعـة الحـال هيرودوتوس، دون أن يذكر اسم واحد منهم، وقد أخذ عليهم أنهم لا يفرّقون بين الغثِّ والسَّمين ويميلون كثيراً إلى تصديق الروايات القديمة سواء عن أوطانهم أو عن الأوطان الأخرى دون تمحيصـها أو الاعتمـاد علـى أصـدق الأدلـة الممكنـة للوصـول إلـى نتـائج يستسيغها العقل . ومرد ذلك إلى أنهم يستهدفون تسلية الذين يتلى عليهم ما كتبوه ، أما هو فإنـه قنـع بتحـري الحقيقـة تحريـاً دقيقـاً ليـروي قصـة صـادقة قـد لا تطـرب السـامعين ولكنها ترضـي الباحثين عن صـورة صـحيحة لأحداث وقعت في الماضـي وستتكرر في المستقبل، وتكون هذه القصـة تراثـاً خالـداً يستفيد منـه النـاس جيلا بعد جيل، لا قصـة طريفة تسمع ثم تنسى(**نصحي،1970م ص19، ص12**) وذلك بقوله " **إننـي أذكر تماما تكرار القول دائما في دوائر عريضة منذ بداية الحرب إلى نهايتها، بأن الحرب مقدر لها أن يطول أمدها إلى تسع سنين مضروبة في ثلاث، ولقد عشت خلالها جميعا، ولم أكن في سن من يدرك فحسب، بل كنت اتجشم مشقة الوقوف على معلومات دقيقة، وقدر لي أن أُنْفى من بلدي عشرين سنة بعد قيادتي في امفيبوليس، وفي هذا الموقف تمكنت من أن ارى شيئا لدى كلا الجانبين – البلوبونيزية والاثيني، وأنْ أعدَّ دراسة حول الحرب في وقت فراغي، ويتعين علىَّ أنْ أسرد المنازعات التي أعقبت خاتمة حرب السنوات العشر الأولى، ونقض المعاهدة وسير الحرب الثانية التي تلت ذلك**" (**توينبي، 1966، ص53**) "**ومع ذلك فلا يخطئ من اعتقد من الإشارات التي ذكرتها أن الأمور حدثت – في أغلبها – كما رويتها .ولا ينبغي أن ننسب الفضل إلى الشعراء الذين مجّدوا هذه الأحداث بالمبالغة والتزيين، أو إلى المؤرخين الذين كتبوا لإرضاء مستمعيهم أكثر من قول الحقيقة .لن تكون هناك طريقة للتحقق من هذه الأحداث التي تعتبر قديمة جدًا لدرجة أنها تقع في عالم الأسطورة .ولكن يجب أن نأخذ في الاعتبار أن هذه الحقائق، على الرغم من أنها قديمة جدًا، فقد تم التحقق منها على أساس أخطر المؤشرات [1.21.2] .والحرب الحالية – على الرغم من أنه**

من الطبيعي، عندما تدور حرب، أن يعتبرها المتحاربون أعظم من كل شيء، ولكن عندما تنتهي فمن الطبيعي مرة أخرى أن يعجبوا بالأحداث الماضية – وسيثبت، بمعيار هذا الواقع نفسه، أنه كان الأعظم بين كل من سبقة [1.22.1] كان من الصعب تقديم المناشدات التي نطق بها أشخاص مختلفون، سواء عشية الحرب أو أثناء مدتها، بدقة، سواء تلك التي سمعتها بنفسي أو تلك التي سمعها الآخرون ونقلوها إليّ .لذلك كتبتها آخذًا في الاعتبار ما كان من الطبيعي أن يقوله الخطباء بما يناسب المناسبة، ومتبعًا، قدر الإمكان، المعنى العام لما قالوه بالفعل [1.22.2] .بالنسبة لأحداث الحرب، لم أرد الاكتفاء بمعلومات الاحتمال الأول، ولا بتصوري الشخصي وحده، ولكني قمت بتحقيق دقيق للأحداث التي كنت حاضرا فيها وما فيها ما أبلغني به الآخرون [1.22.3] .كان التحقق صعبًا، لأن كل من كان شاهد عيان على الأحداث أعطاني روايته الخاصة، حسب تعاطفه مع هذا الخصم أو ذاك [1.22.4] .ربما يكون غياب الأسطورية عن روايتي أقل متعة .ولكنني سأكون راضيًا إذا وجد عملي مفيدًا من قبل أولئك الذين يرغبون في الحصول على معرفة دقيقة بالأحداث التي حدثت وتلك التي ستحدث في المستقبل، والتي ستكون هي نفسها من وجهة نظر الطبيعة البشرية. أو مشابه .لقد كتبت تاريخي ليكون ملكًا أبديًا للرجال وليس كعمل منافسة موضعية لجمهور مؤقت"(THUCYDIDES,1891)

ومنذ البداية حدّد توكيديدس اتجاهات رئيسة لتاريخه:

1- أن هذه الحرب قد نشبت بين حلفين إغريقيين وهو يحصر نفسه في إطارهما.

2- أنه لن يدوّن معلومات لا يمكن أنْ يتحقَّق من صحتها.

3- أنه يرى ضرورة الالتزام بالترتيب الزمني للأحداث، وهو يصوغ تاريخه ويستدرك بأن هذا أمر صعب التنفيذ، وبعدنا توكيديديس بأنه سيبذل أقصى ما في وسعه(**عثمان، 2001م، ص488**) بقولة "**كتب ثوكيديدس الأثيني تاريخ الحرب بين البيلوبونيز والأثينيين، وكيف قاتلوا بعضهم البعض وكيف قاتلوا بعضهم البعض حيث بدأ الكتابة فور اندلاع الحرب، لأنه تنبأ بأنها ستكون أعظم وأهم الحروب السابقة. لقد توصل إلى هذا الاستنتاج لأنه، عندما بدأت الحرب، كان الخصمان في ذروة قوتهما، وكانا مستعدين جيدًا، وانحاز جميع اليونانيين الآخرين أو كانوا على استعداد للوقوف إلى جانب أحدهما أو الآخر، صدمت هذه الاضطرابات اليونانيين وبعض البرابرة، ويمكن**

القول، العالم كله تقريبًا، فيما يتعلق بالأحداث التي سبقت ذلك مباشرة والعصور القديمة، لم يكن من الممكن بالنسبة لي أن أتوصل إلى استنتاجات معينة، لأنه مرت سنوات عديدة، ولكن من خلال الأدلة التي يمكنني اعتبارها موثوقة بعد تحقيقات طويلة، أعتقد أنه لم تصل الحروب ولا الأحداث الأخرى إلى هذا الحد الكبير "[1.21.1] **(THUCYDIDES,1891)**

يعد توكيدوس أبو "التاريخ العلمي" بسبب معاييره الصارمة في جمع الأدلة وتحليلها في صورة السبب والتأثير من دون الإشارة إلى تدخّل من الآلهة، كما ذكر في مقدمة عمله، ووُصف أيضاً بأبي مدرسة الواقعية السياسية، التي ترى العلاقات بين الأمم مبنية على القوة وليس الحق، حيث إن العرض الذي قدم الحروب البلوبونيزية – ليدل على قدرته النادرة على تصوير الماضي إذا ما رأى ان ذلك مناسبا، ولكن عمله العظيم كان في المحل الأول تاريخاً معاصراً لأحداث تناولها**(بارنز، د ت، ص52)**، ويذكر في كتابه حيادة ومعاصرته للحرب، كما امتاز بقدرته على التحليل السلوكي للأفراد والجماعات ويظهرها بوضوح في دراسته الرائعة لعدد من الشخصيات ، وتحليله للرأي العام في مختلف المناسبات ، مثل ثورة أثينا سنة (411 ق . م)، وقد استغل الوثائق والمصادر الشفاهية استغلالاً طيبا، كما استخدم طريقة ماهرة في العرض، ليجعل روايته سهلة وسلسلة.

إن عمل توكيديدس يعد أوسع الخطوات وأكثرها حسماً مما قام بها فرد واحد نحو جعل التاريخ على ما هو عليه اليوم من إخضاع علم تدوين التاريخ لطلاسم السياسة **(بارنز، دت،ص53، ص54)**.

أهم سمات الكتابة التاريخية عند توكيديدس:

- استخدامه للتحليل السياسي: حيث ركز توكيديدس على التحليل السياسي للأحداث التي وصفها، وقد استخدم معرفته بالحرب وبالسياسة والتاريخ لفهم الأحداث وتقديم تفسيرات لها.
- اهتمامه بالشخصيات التاريخية: قدم توكيديدس وصفًا مفصلًا للشخصيات التاريخية التي أدّت دورًا في الحرب البلوبونيزية، وقد حرص على تقديم وصف شامل لهذه الشخصيات، بما في ذلك صفاتها الشخصية ومواقفها السياسية.

- كان أسلوب توكيديدس أكثر صرامة وواقعية، وكان يميل إلى استخدام اللغة البسيطة والمباشرة، بعكس أسلوب هيرودوتوس الذي كان أقرب إلى الأسلوب الأدبي، وكان يميل إلى استخدام الصور والبلاغة لجعل كتابه أكثر جاذبية وإثارة.

قد يكون توكيديدس قد جمع مادته التاريخية في الوقت الذي كان فيه هيرودوتوس لا يزال يصوغ تاريخه، ورغم معاصرتهما لبعضهما، فإن كلاً منهما ينتمي إلى مدرسة تختلف عن الأخرى، فهيرودوتس يكتب عن حرب، مجيدة وعصر ذهبي تألق فيه نجم الديموقراطية الأثنية، أما توكيديدس فيكتب عن المجد الذهبي الذي يشوبه الصدأ، أو عن صرح الديموقراطية، وقد تداعي بنيانه وتصدع كيانه وصار آيلا للسقوط، ولكنه لم يسقط بعد.

وبهذا يلاحظ أنّ القرن الخامس قبل الميلاد هو العصر الذهبي لعلم التاريخ الإغريقي، مثلما كان بالنسبة لسائر فنون الأدب، فلم يكن من المتوقع أنْ يستمر الفضول المتحمّس أو حسب التقصّي وروح التمحيص إبان القرن الرابع، حتى إنّ فتوحات الإسكندر الأكبر نفسها لم تتمخّض عن مؤرخ بمستوى توكيديدس، وليس هناك من يستحق أنْ يخلفه سوى بوليبيوس (203–120) الذي طبّق بعض مبادئ منهج توكيديدس وهو يؤرخ للجمهورية الرومانية **(عثمان،1984م، ص496، ص499)**.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة ولادة المعرفة التاريخية عند الإغريق، ومن خلالها توصلت إلى النتائج الآتية:

- كانت هناك العديد من العوامل التي أسهمت أو ساعدت الكتاب الإغريقيين على توثيق أحداثهم الماضية التي عاشوها، منها تأثرهم بالحضارات المجاورة، والانتصارات التي حققوها، فكان ذلك مدعاة لفخرهم.
- ظهرت مرحلتان من مراحل ولادة الوعي التاريخي عند الإغريق هما مرحلة ولادة الوعي التاريخي، حيث كانت أسطورية خرافية دينية، شعرية شفاهية، ومرحلة نمو الوعي التاريخي بين الإغريقيين التي كانت نثرية وتميزت بالنقد والتحليل.
- يعتبر هيكاتيوس المالطي أحد أهم المؤرخين والجغرافيين الإغريق، بنقله للبحث من ميادين الطبيعة إلى العالم المأهول بإقليمه وسكانه.

- اشتهر هيرودوتوس بتأليف كتاب هيستوريا ويقصد بها البحث والتحري بهدف التوصل إلى معلومات صحيحة، حيث سعى للكشف عن حقيقة ما حدث في الماضي وذلك بإخضاعها للتحليل النقدي.
- يمكن أنْ يكون توكيديدس أبو "التاريخ العلمي" بسبب معاييره الدقيقة في جمع الأدلة وتحليلها في صورة السبب والتأثير بدون الإشارة إلى تدخل من الآلهة، كما ذكر في مقدمة عمله، ووُصف أيضاً بأبي مدرسة الواقعية السياسية، التي ترى العلاقات بين الأمم مبنية على القوة وليس الحق.
- رغم معاصرة توكيديدس لهيرودوتوس، فإن كلا منهما ينتمي إلى مدرسة تختلف عن الأخرى، فهيرودوتس بالمنهج والأسلوب، كما يلاحظ أنّ القرن الخامس قبل الميلاد هو العصر الذهبي لعلم التاريخ عند الإغريق.
- كان لهيرودوت وتوكيديدس تأثير كبير على الكتابة التاريخية، فقد أسسا أسس الكتابة التاريخية الحديثة، من خلال اعتمادهما على المصادر المتعددة، واستخدامهما للحقائق والتحليل لتفسير الأحداث، وقد استمرت تأثيراتهما على الكتابة التاريخية حتى يومنا هذا، فما زالت كتبهما تُدرس في الجامعات، ويُحتذى بها من قبل المؤرخين الحديثين.

المصادر والمراجع

1- الطائي: إبتهال عادل إبراهيم ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، دار الفكر، الأردن، 2014

2- الوافي: محمد عبدالكريم ، منهج البحث التاريخي والتدوين التاريخي عند العرب، جامعة قاريونس، ط2 ، 1998م.

3- بارنز :هاري المر ، تاريخ الكتابة التاريخية، ت: محمد عبدالرحمان برج، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ت.

4- توينبي: ارنولد ، الفكر التاريخي عند الإغريق من هومر إلى عصر هيراكليس، ت : لمعي المطيعي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966.

5- عبادة: علي ، حورية: مطبعة ، جابري: نبيل ، مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس، مج 12، العدد 01

6- عثمان: أحمد ، الأدب الاغريقي، الموسوعة الكلاسيكية، ط3، القاهرة 2001م، ص 488.
7- عثمان: أحمد ، الشعر الإغريقي، عالم المعرفة، مايو م1984
8- عرار: محي الدين عبد حسين، التدوين التاريخي في العصر الإغريقي وصدر الإسلام، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
9- علي: حامد عبد الحمزة محمد ، محركات التاريخ في الفكر اليوناني، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج27، العدد الثالث/ أيلول 2020م.
10- محمد: نادر فتحي ، النقد التاريخي عند الإغريق، المجلة التاريخية المصرية،مج:51، القاهرة، 2018م.
11- كولنجوود: ر.ج. فكرة التاريخ، ت: محمد بكير خليل،ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1968
12- هوميروس، الإلياذة، ت: سليمان البستاني، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2012م
13- هوميروس، الإلياذة، ت: سلامة: أمين ، مؤسسة هنداوي، 2022م
14- هوميروس، الإلياذة، ت: البستاني: سليمان ، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2012م
15- هوميروس، الإليادة، ت: عثمان: أحمد ، لطفي عبد الوهاب يحيي، منيرة كروان، السيد عبد السلام البراوي، عادل النحّاس، المركز القومي للترجمة، ط2، القاهرة، 2007
16- هيرودوتوس، تاريخ هيرودوتوس، ت:محمد المبروك الذويب، وزراة الثقافة والتنمية المعرفية، 2019م.
17- لويس: بلقيس عيدان ، التاريخ الشفاهي والكتابة التاريخية عند العرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج5، العدد 1، يناير 2021م
18- نصحي: إبراهيم ، توكيديدس، منشورات الجامعة الليبية، كليه الآداب، 1970م،
1- Kelouaz Zoulika , Boukreda zouaoui, Historical Writing of the Greeks from Representation to Realism ،)Journal of Social and Human Science Studies , 2022/ 04/ 16 / 02 11 المجلد/ 02وهران ج
2- Jona Lendering, Hecataeus of Miletus , Livius.org.
3- Raymond Kierstead ,Herodotus and The Invention of History, reed-magazine, ARTS & HUMANITIES, September 1, 2011.

4- THUCYDIDES,THE PELOPONNESIAN WER, FROM THR TEXT ARNOLD ,OOLLATED WTTE BEKKER, GOLLER, AND POPPO, BY THE REV.HENRY DALE, M.A.M, NEW YORK: HARPER & BROTHERS, 1891.

5- *Βύρων θεοδωρόπουλος ،ΘΟΥΚΥΔΙΔΗΣ ΕΠΙΚΑΙΡΟΣ . http://www.ekivolos.gr/ Thoukydidhs%20 epikairos.htm.*